خطاب الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية الرسمية في تعزيز الرواية الفلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي - فيس بوك نموذجا

Discourse of the Official Digital Palestinian Diplomacy in Reinforcing the Palestinian Narrative on Social Media Platforms- Facebook as a Model

د. محمد وسام عامر
عميد كلية علوم الاتصال واللغات
جامعة غزة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحليل خطاب الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية الرسمية من خلال السمات والممارسات اللغوية للخطاب الفلسطيني الدبلوماسي الرسمي الرقمي، إضافة إلى البحث في أشكال المنشورات، وتحديد الموضوعات، والاستراتيجيات التي اتبعتها وزارة الخارجية في خطابها الرقمي، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل الخطاب الذي يهتم في تفسيرات اللغة، من حيث فهم صياغة النص وأبعاده المختلفة. وأجريت الدراسة على محتوى منشورات صفحة وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية على موقع الفيس بوك في الفترة من ١ مارس إلى ٣١ مايو ٢٠٢٢، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تنوع في أشكال منشورات الوزارة على الفيس بوك التي استخدمت لغة انفعالية من خلال عبارات، ومصطلحات سلبية في التعبير عن الآخر (الاحتلال الإسرائيلي)، فيما اعتمدت على استراتيجيات خطابية كانت في مجملها تحميل المسؤولية لإسرائيل: إدانة الجرائم الإسرائيلية، مطالبة المجتمع الدولي بحماية الشعب الفلسطيني، والتحذير من تبعات اعتداءات إسرائيل على أبناء الشعب الفلسطيني سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، أو كانوا يعيشون في مدن أو قرى فلسطينية. وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير الخطاب الفلسطيني الرقمي بحيث لا يقتصر على الإدانة أو المطالبات فقط، بل ضرورة تأهيل كادر فلسطيني دبلوماسي قادر على صياغة الخطاب بعدة لغات لتعزيز الرواية الفلسطينية، وتفعيل قدرتها على مواجهة الآلة الإعلامية الإسرائيلية.

Abstract
The study aimed to analyze the discourse of official digital Palestinian diplomacy by analyzing the linguistic features and practices of the official digital Palestinian diplomatic discourse, in addition to researching the forms of publications, determining themes, and strategies employed by the Ministry of Foreign Affairs (MFA) in its digital discourse. The study used discourse analysis approach that is interested in interpretation of language, so as to understand the text formulations and its different dimensions. The study was conducted on the content of the posts of the Facebook page of the Palestinian Ministry of Foreign Affairs from March 1 to May 31, 2022. The study found that there is a variety of forms of posts of MFA on Facebook that used emotional language through negative expressions and terms to express the others (the Israeli occupation), whereas the posts relied on rhetorical strategies that mostly put the responsibility on Israel: condemning Israeli crimes, calling on the international community to protect the Palestinian people, and warning of the consequences of Israel's attacks on the Palestinian people, whether they are Muslims or Christians, or they live in Palestinian cities or villages. The study recommended that there is a necessity and need to develop the Palestinian digital discourse, so it is not limited to the condemnation or the demands only, but rather the necessity of rehabilitation of a Palestinian diplomatic team be able to state a discourse in several languages to reinforce the Palestinian narrative and activate its ability to confront the Israeli media machine.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، الرواية الفلسطينية، الدبلوماسية الرقمية، الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، مواقع التواصل الاجتماعي

Keywords:
Discourse analysis, the Palestinian narrative, digital diplomacy, the Palestinian-Israeli conflict, social media platforms

مقدمة الدراسة

تعد القضية الفلسطينية من القضايا المركزية في المجتمع الدولي بحكم طول فترة الاحتلال الإسرائيلي والتي زادت عن سبعين عاماً، فهي قضية تحاكي تاريخ شعب، وأحد أبرز الصراعات العالمية طويلة الأجل، احتلت خلالها إسرائيل الأراضي الفلسطينية بإيعاز دولي، كانت أبرز معالمه تصريح وزير خارجية بريطانيا "آرثر بلفور" عام ١٩١٧م والمعروف بوعد بلفور، والقاضي بتأييد بريطاني لتأسيس وقيام وطن قومي لليهود في فلسطين، والذي أفضى إلى هجرة اليهود لفلسطين، والاستيلاء على أراضيها، ومن ثم أدت لإعلان تأسيس دولة إسرائيل، والتي كانت من أهم أسباب قيام حرب ١٩٤٨م بين إسرائيل والدول العربية، في حين شهدت القضية الفلسطينية حروب، وأحداث جسام على مر السنوات التي تلت الحرب، كما وتلاحقت تطورات دراماتيكية نذكر منها التهديد الإسرائيلي بطرد أهالي القدس من المدينة وأراضيهم، اعتراف الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" عام ٢٠١٧م بالقدس كعاصمة موحدة لإسرائيل، ومن ثم نقل السفارة الامريكية إلى القدس، وإعلان صفقة القرن، وقطع المساعدات المالية عن السلطة الفلسطينية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، إضافةً إلى إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، وغير ذلك من الإجراءات التي أضرت بالقضية الفلسطينية. كذلك شهدت القضية الفلسطينية أحداث على المستوى الداخلي كان أبرزها الانقسام الفلسطيني-الفلسطيني، وتأجيل الانتخابات الفلسطينية عام ٢٠٢١م؛ بعدما رفض الاحتلال الإسرائيلي إجرائها في القدس المحتلة، وعلى الصعيد العربي انتشرت موجة تطبيع شملت بعض الدول العربية مثل الإمارات والبحرين والمغرب والسودان مع إسرائيل، ولم يقف الأمر عند الحروب والأحداث والاعتداءات وموجات التطبيع، بل استمرت الممارسات والإجراءات الإسرائيلية الوحشية ضد أبناء الشعب الفلسطيني في غطرسة، وتحد سافر للقانون الدولي، وحقوق الإنسان، وما زالت القضية الفلسطينية هي القضية المركزية في الشرق الأوسط بعدما كانت لفترات طويلة قضية عالمية شائكة إلا أن التغيرات الدولية قلّصت الاهتمام بها رغم شغلها حيز واسع في الرأي العام العالمي من خلال تغطية الإعلام الدولي للقضية بمختلف وسائله، وإن كانت التغطية للإعلام التقليدي منحازة للرواية الإسرائيلية في مجملها (Amer، ٢٠١٧، ١٢) ، ونرى أن الدبلوماسية الفلسطينية العامة بمختلف مجالاتها وأركانها تلعب دوراً كبيراً في فضح جرائم الاحتلال، وتعزيز الرواية الفلسطينية، حيث كتبت الفقيه بهذا الصدد "إن الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين هو صراع على الرواية بقدر ما هو صراع على الأرض، فلم يكن الصراع يوماً سياسياً فقط، وإنما هو صراع تاريخ وثقافة وبقاء، والرابح هو مَن يكتب الرواية" (الفقيه، 2021)، في هذا السياق تحاول إسرائيل على مدار سنوات احتلالها لفلسطين تزييف، وتحريف، وقلب الحقائق والظهور الدائم بمظهر الضحية المضطهدة في الشرق الأوسط؛ من خلال ما تقوم به إسرائيل من تغيير ملامح الأماكن التاريخية كما يحدث في مدينة القدس والخليل إضافةً إلى تغيير أسماء الشوارع، وتحريف المناهج التعليمية الفلسطينية، كما وتعمل إسرائيل على تعزيز فكرة أنها صاحبة الأرض من خلال تسريب معتقدات، وأفكار تؤسس إلى إقامة وطن قومي لليهود داخل فلسطين، في المقابل يركز الفلسطينيون في روايتهم على استخدام مصطلحات منها (العدو، الكيان الصهيوني، الفصل العنصري- أبرتهايد-، الاحتلال، المستوطنات، المستعمرات، النكبة، النكسة) كي تظهر مقاومتهم وصمودهم في وجه الغطرسة الإسرائيلية، لتعكس واقع ووحشية الاحتلال الإسرائيلي.

المتابع للقضية الفلسطينية خصوصا على منصات التواصل الاجتماعي، يلاحظ أن هناك روايات عدة، وخطابات فلسطينية نابعة من برامج سياسية مختلفة تابعة للفصائل الفلسطينية، جزء من محتوى هذه الروايات يعتمد على تبادل الاتهامات فيما بينها، فقد أثر الانقسام الفلسطيني-الفلسطيني والخلافات الشديدة بين الفصائل الفلسطينية خصوصا فتح وحماس على القضية الفلسطينية برمتها، مما أدى إلى تدهور الرواية الفلسطينية وتشتتها، ونتج عن هذا الانقسام وجود برنامجين سياسيين وخطابين مختلفين بات من الصعب الجمع بينهما وبذلك تشتت الرواية الفلسطينية وانقسمت؛ نتيجة لذلك أصبح الفلسطينيون "يلجأون إلى منصات مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر وغيرهما.

إلا أنه خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة، بدأت شركات منصات التواصل الاجتماعي بتاريخ 6 مايو/ أيار في إزالة المحتوى الفلسطيني منها، دون أسباب واضحة في أغلب الحالات" (عامر، ٢٠٢٢، ١٢)، وبهذا الإجراء أظهرت الدبلوماسية الفلسطينية خصوصا الرسمية منها معاناتها من "ضعف الإمكانيات والخبرات لدى الفاعلين والمختصين في إدارة حسابات وزارة الخارجية الفلسطينية، وكذلك لدى الكادر الديبلوماسي الرقمي الفلسطيني" حيث إن المحتوى المعروض فقيراً نوعاً ما من حيث "جذب الجماهير، صياغة الأخبار، قلة الإحصائيات والفيديوهات، إضافةً إلى طرق عرضها للمعلومات الذي ترافق مع غياب الوصف الوظيفي الذي يحدد طبيعة عمل هذه الكوادر" (التلولي، أبو الروس، أبو عمر، ٢٠١٩، ٦٣).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يقع الخطاب الإعلامي الفلسطيني في عدة إشكاليات أهمها ضعف المحتوى، وعدم قدرته على الوصول إلى المنصات العالمية ليصبح بمقدوره نشر الحقائق وتفنيد التلاعب والتضليل في الرواية الإسرائيلية، إلى جانب ما تواجهه الرقمية الفلسطينية من سياسة ممنهجة في تقييد المحتوى وحجب الكثير من المواقع على حساب الحرية المطلقة للمحتوى الإسرائيلي ضمن منظومة ازدواجية المعايير التي تحكم العمل الإعلامي والسياسي والدبلوماسي، الأمر الذي دفع الباحث لتحليل الخطاب الفلسطيني الرسمي المتمثل في خطاب الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية للوقوف على مواطن القوة والضعف في الخطاب الفلسطيني وتفنيد المحتوى والاستراتيجيات المتبعة فيه لتبيان طرق تطويرها وجعلها قادرة على الوصول للمحافل الدولية على الصعيدين الرسمي والشعبي من خلال دبلوماسية رقمية فاعلة ومؤثرة وقادرة على المواجهة وحشد الرأي العام وتجييره لصالح خطاب القضية الفلسطينية بشكل عام، والخطاب الإعلامي الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني بشكل خاص، ومن هنا تطرح الدراسة السؤال الرئيس:

ما دور خطاب الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية الرسمية في تعزيز الرواية الفلسطينية؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أشكال المنشورات التي تناولها حساب وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية تجاه القضية الفلسطينية على منصة فيس بوك؟
- ما الموضوعات التي تناولها حساب وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية تجاه القضية الفلسطينية على منصة فيس بوك؟
- ما العبارات اللغوية المستخدمة في خطاب الصفحات الدبلوماسية الفلسطينية على فيس بوك؟
- ما الاستراتيجيات الخطابية التي تتبعها الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما أهم مقترحات تطوير خطاب الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية الرسمية؟

أهمية الدراسة

- تنبع أهمية الدراسة من رصد الجهود الدبلوماسية للدول، لا سيما جهود دولة فلسطين في تعزيز الرواية الفلسطينية، وتكوين دعائم قوية لعدالة القضية الفلسطينية، وإبرازها على المستويين المحلي والدولي.
- توضيح أهمية البعد الرقمي في الدبلوماسية العامة ومدى فعاليته في تحقيق نتائج سريعة لأهداف الدولة الاستراتيجية في السياسة الخارجية خصوصاً في معالجة الصراعات، وذلك من خلال التواصل مع مسؤولي أو أفراد الدول الأخرى.

- كما وتنبع أهمية الدراسة في رصد جهود الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية من خلال فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وإبرازها بصورتها الحقيقية، مما يشكل مرجعية للباحثين في هذا المجال، والبناء عليها.
- أهمية تحليل الخطاب في الدراسات من هذا النوع لما لها من قدرة على تحليل أكثر دقة للمضامين واللغات المستخدمة في الخطاب الإعلامي، لتقديم مقترحات لتعديل الخطاب الرسمي مستقبلاً أو التغيير فيه ليصبح أكثر تأثيراً.

أهداف الدراسة

في ضوء أهمية الدراسة تهدف الدراسة الحالية إلى:

- توضيح أشكال المنشورات التي تناولها خطاب الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية الرقمية على موقع فيس بوك
- تحديد الموضوعات التي تناولها خطاب الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية الرقمية على موقع فيس بوك
- تحليل السمات، والممارسات اللغوية للمنشورات على صفحة وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية على منصة فيس بوك.
- تقديم بعض الاقتراحات لتفعيل الديبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الفلسطينية، وتعزيز النشاط الإعلامي الاجتماعي الفلسطيني لخدمة القضية، وتعزيز الرواية الفلسطينية.

الإطار المفاهيمي

تعددت أوجه الدبلوماسية واتجاهاتها نظراً لطبيعة المواضيع المطروحة، والحوارات ووسائط الاتصال، والأهداف المرجو تحقيقها، حيث تعلب الدبلوماسية دورًا كبيراً في تحقيق أهداف الدولة، وإبراز مواقف السياسة الخارجية للدولة على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي، "لاتزال الدبلوماسية تمثل الغرفة المحركة للعلاقات الدولية" (Sharp، ١٩٩٩) بوصفها وسيلة للاتصال والتفاهم بين الدول. يقول أبو حماد إن الدبلوماسية "لا تقتصر على ذلك النوع التقليدي المتمثل بشخصية السفير أو بنشاط البعثة الدبلوماسية، وإنما اتسعت وأخذت أشكالاً وأنماطاً مختلفة، وتمثل ذلك التوسع في حقل الدبلوماسية التقليدية التي بدأت تشمل البعثات، والقنصليات، والممثليات إلى الدبلوماسية الجماعية"، ويضيف أبو حماد أن الدبلوماسية هي "الأداة التي يُمكنها تسوية المشكلات، والخلافات، والأزمات مهما كانت معقدة، وإعادة العلاقات بين الدول لطبيعتها، وإشاعة التفاهم، حيث يُمكن عن طريقها تعزيز مركز الدول، ونفوذها لمواجهة الدول الأخرى؛ وتحقيق الأهداف المرجوة منها، ومع التحول الرقمي ظهرت بوادر الدبلوماسية الرقمية كأداة تُواكب التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات عبر العالم". (أبو حماد، ٢٠٢٢، ١٢٠٤)

تعريف الدبلوماسية

تعددت تعريفات الدبلوماسية حسب المدارس الفكرية فمنهم من ربطها بالسياسة الخارجية، والعلاقات الدولية وكذلك بالمفاوضات. في هذا المقام، يحاول الباحث استعراض بعضاً من تعريفات الباحثين والمفكرين. في محاولة لبناء تعريف جديد للدبلوماسية، يقول أبو حماد: أن الدبلوماسية هي "فن وعلم وقانون إدارة العلاقة بين الوحدات الدولية من أشخاص القانون الدولي العام والفاعلون الجدد من غير الدول بغرض تحقيق مصالح خاصة أو مشتركة أو عامة وتطويرها أو لمجابهة المخاطر والتحديات، وهي بالمحصلة فن إدارة شؤون الدولة وفن تنفيذ سياستها الخارجية، وتعني الدبلوماسية عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في إطار العلاقات الدولية، والدبلوماسية التي تدعمها وسائل السياسة الخارجية الأخرى كالقوة العسكرية، والأدوات الاقتصادية تسمى بالدبلوماسية الفعالة" (أبو حماد، ٢٠٢٢، ١٢٠٧)، في هذا السياق تعمل الدبلوماسية على تعزيز العلاقات الخارجية في مختلف المجالات ورعاية مصالح الدولة في الدول الأخرى.

يعتبر Abdurahmanli بأن "الدبلوماسية هي العامل الحاسم في السياسة الخارجية"، يضيف أيضا أن "الغرض الرئيسي للدبلوماسية هو الحفاظ على السلام من خلال منع الصراعات". (Abdurahmanli، ٢٠٢١، ٥٨١)

يقول Qin إنه "تم تعريف الدبلوماسية بشكل عام على أنها تنفيذ السياسة الخارجية من خلال الاتصال، وبالتالي فإن وزارة الخارجية هي المنفذ الرئيسي والمتواصل". (Qin، ٢٠٢٠، ١٦٥)
تعتبر البرزنجي الدبلوماسية العامة "أحد أهم عناصر القوة الناعمة التي تستخدمها الدول لترويج قيمها وأفكارها. تطورت الدبلوماسية ومفهومها على مر العصور، وإن هذا التطور يتعّلق جزء منه بالآليات المستخدمة في إنجاز الدبلوماسية أو طريقة إنجازها، أو يرتبط بنوعية لاعبيها أو مجالات ممارستها". (البرزنجي ،٢٠٢٠، ٤٦)
تُعَرف الدبلوماسية العامة بأنها "البعد التفاعلي للدبلوماسية التقليدية، وتنطوي على أنشطة دبلوماسية علنية في مجالات الإعلام والتعليم والثقافة، تهدف في المحصلة إلى تعزيز الفهم المتبادل والعلاقات المثمرة التي أصبحت ضرورة من أجل بناء بيئة عالمية آمنة والفهم المتبادل بن الأمم والشعوب لتعزيز فهم الدبلوماسية" (Chahine٢٠١٠ في عبد العال، ٢٠١٨، ٧). ، فإن التعريفات التقليدية تركز على ربط الدبلوماسية بالسياسات الخارجية للدول وبناء العلاقات فيما بينها، والتعبير عن مواقف الدول تجاه القضايا الدولية في إطار المجتمع الدولي. ويعتبر الدكتور حنا عيسى أن الدبلوماسية "مجموعة من المفاهيم، والقواعد، والإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين، بهدف خدمة المصالح العليا (الأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة، وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية". (عيسى، ٢٠١٤)
يتضح من هذه التعريفات أن الدبلوماسية تعتمد على وزارة الخارجية في تمثيل الدولة، ورعاية مصالحها ومصالح مواطنيها لدى الحكومات الأجنبية، هذه الرعاية تعتمد في جلّها على العلاقات القائمة بين الدول المختلفة، وتبادل المصالح ومبادئ القانون الدولي والاتفاقيات والمعاهدات، بالتالي توجيه العلاقات فيما بينها؛ عن طريق المفاوضات بإدارة البعثات الدبلوماسية، في هذا السياق يرى Qin أن "الدبلوماسية تُعنى في المقام الأول ببناء العلاقات وإدارتها وممارستها، ومن الناحية المثالية، علاقات إيجابية وودية بين الجهات الفاعلة الدولية". من خلال هذه التعريفات، نستطيع القول بأن الدبلوماسية جزء مهم من الدولة وتلعب دوراً كبيراً في العلاقات الدولية كأداة لتحقيق السياسة الخارجية، ووسيلة لصياغة قرارات صناع القرار مع القدرة على إقناع الاخرين بها، وعقد اتفاقات مع الفواعل الأخرى تخدم مصالح الدولة، ومن الملاحظ كذلك، أن فهم الدبلوماسية يرتبط في فهم العلاقات الدولية ومن هنا لا بد من فهم المقصود بالعلاقات الدولية.(Qin ، ٢٠٢٢، ١٦٦)

الدبلوماسية الفلسطينية "التقليدية" و"الرقمية" في النظام السياسي الفلسطيني:
يهدف العمل الدبلوماسي الفلسطيني بكافة أشكاله الرسمي، والشعبي إلى انتزاع اعتراف بالحقوق الفلسطينية، فمعظم إن لم يكن جميع فئات الشعب الفلسطيني تمارس الدور الدبلوماسي بمستويات ومهام مختلفة. "ما بعد انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة شكل العمل الدبلوماسي الفلسطيني حالة فريدة من نوعها بالمقارنة مع النماذج الأخرى؛ وذلك نظراً لطبيعة الوضع الفلسطيني وتعقيداته وواقع الشتات، والتهجير الذي فرض على الشعب الفلسطيني". (أبو شمعة،٢٠١٣، ٧٧)
حسب النظام السياسي الفلسطيني خصوصا بعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، وتوقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م، فإن وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية تقوم على الدبلوماسية الفلسطينية بكافة أشكالها لتحقيق

أهداف الدولة والشعب الفلسطيني، حيث تنص المادة (3) من الفصل الثاني للقانون الفلسطيني على أن وزارة الخارجية[1] تتولى المهام التالية:

1. الإسهام في وضع السياسة الخارجية الفلسطينية وتنفيذها بما يخدم المصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.
2. تمثيل فلسطين خارجيا وتعزيز العلاقات الفلسطينية مع الدول والمنظمات الدولية، والإقليمية عربيا وإسلاميا ودوليا.
3. الإشراف على جميع البعثات سياسيا وإداريا وماليا، بما في ذلك التعيينات والتنقلات وفقا للقانون.
4. تنمية وتطوير التعاون الدولي مع فلسطين وتمثيل فلسطين لدى الجهات الخارجية
5. رعاية مصالح الفلسطينيين في الخارج وتعزيز العلاقة معهم وتواصلهم مع شعبهم ووطنهم.
6. اعتماد جواز السفر الدبلوماسي وفقا لنظام يصدر عن مجلس الوزراء.

شكلت وزارة الخارجية والمغتربين بسفاراتها وبعثاتها حول العالم بؤرة العمل الفلسطيني الدبلوماسي لخدمة القضية الفلسطينية عامة، وسياسات السلطة الوطنية الفلسطينية خصوصا القائمة على خيار السلام والمفاوضات، كذلك أسست الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي بمرسوم رئاسي عام 2016م، وجاء في قرار التأسيس أن الوكالة أداة دبلوماسية عامة لوزارة الخارجية الفلسطينية تعمل على دعم وتكريس التعاون والتضامن مع الدول الشقيقة والصديقة، وتقديم الدعم للدول ذات الاحتياج بما يحقق مصالح فلسطين دولتاً وشعباً. وبحسب صفحة الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي فإنها "تقوم بنقل المعرفة الفلسطينية إلى بلدان الجنوب على شكل تنمية ومساعدات تقنية، وتم إنشائها انطلاقاً من ايمانها بالمسؤولية الوطنية تجاه المجتمع الدولي، وتعبيراً عن الامتنان والتقدير للدعم المقدم لدولة فلسطين على مر السنين" (الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي[2])، كذلك تستخدم وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية عدداً من المنصات الرقمية على بعض مواقع التواصل الاجتماعي وهي متنوعة باسم وحدة الإعلام في وزارة الخارجية الفلسطينية مثل الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارة، وحساب تويتر وحساب فيس بوك ويحمل اسم وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية.

إنجازات الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية

نجحت الدبلوماسية الفلسطينية في تحقيق انجازات هامة على الساحة المحلية والدولية منها (رحمة، ٢٠٢٠)، (وكالة وفا)، (موقع الأمم المتحدة)، (الجزيرة):

- استطاعت اقتحام العالم بدفع من عدالة القضية وكسب الرأي العام والأصدقاء والمؤيدين، وتمكنت من إبراز حجم الظلم الذي لاقاه الشعب الفلسطيني من قهرٍ واضطهاد وفقر وجوع وحرمان وتمييز عنصري جرَّاء اللجوء، والاعتداءات المتكررة عليه من قِبَل قوات الاحتلال الصهيوني"
- قبول انضمام فلسطين عضواً كامل العضوية في اليونسكو في ٢٠١١/١٠/٣١م.
- منح فلسطين صفة دولة غير عضو في الأمم المتحدة عام ٢٠١٤م.
- انضمام دولة فلسطين رسمياً عام ٢٠١٥م للمحكمة الجنائية الدولية التي يوجد مقرها في لاهاي بهولندا لتصبح العضو رقم ١٢٣.
- الحصول على موافقة الأمم المتحدة رفع العلم الفلسطيني فوق مقرها.
- قبلت الجمعية العامة للإنتربول فلسطين عضواً فيها.
- انضمام فلسطين إلى الكثير من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

[1] قانون السلك الدبلوماسي على موقع وزارة الخارجية الفلسطينية https://mofa.ps/ar/قانون-السلك-الدبلوماسي/

[2] الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي http://pica.pna.ps/ar/one-page/#home

تحديات الدبلوماسية الفلسطينية

رغم هذه الإنجازات إلا أن الدبلوماسية الفلسطينية واجهت الكثير من التحديات والعراقيل الإسرائيلية منها (جمهور ٢٠١٧، في عبد العال، ٢٠١٨، ١٩)، (عبد العال، ٢٠١٨، ٦٠)، (التلولي، أبو الروس، أبو عمرو ٢٠١٩، ٦٠-٦١، العيلة، حاتم، ٢٠٢٢، ٣٩):

- وجود الاحتلال الإسرائيلي منذ العام ١٩٤٨م على أرض فلسطين.
- اغتيال بعض القادة الفلسطينيين من قبل إسرائيل في بعض الدول الأوروبية والعربية وغيرهما.
- "كثير من الدبلوماسيين الفلسطينيين لا يعرفون الدبلوماسية الرقمية ولا أهميتها ولا مغزاها ومرادها الحقيقي"
- يزعم عبد العال أنه "لا توجد إستراتيجية محددة لدى الدبلوماسية الفلسطينية حول الدبلوماسية الرقمية لتلبية احتياجات المؤسسة الرسمية والسياسة العامة في هذا الاتجاه".
- حسب التلولي، أبو الروس، أبو عمرو"إن كيفية وطريقة الاستخدام للمنصات غير صحيحة كونها لا تستخدم كل اللغات في مخاطبة الشعوب وتعريفها بالقضية الفلسطينية، ولا تفتح مساحات للحوار بالقدر المطلوب مع الشعوب الأخرى"، حيث "إن التفاعل الشعبي والخارجي عليها شبه معدوم".
- إضافةً إلى "عدم وجود مواكبة للمحتوى ولآخر التطورات الإلكترونية، فقد افتقرت الصفحات إلى الفنون الإخبارية الحديثة في النشر كالرسوم المعلوماتية(Infographics) ، والفيديوهات القصيرة المعروفة بـ.(Motion Graphic)"
- سياسات إدارة شبكات التواصل الاجتماعي بحظر حساب النشطاء الفلسطينيين وحذف كثير من المحتوى الفلسطيني المناهض للاحتلال الإسرائيلي.
- عدم وجود رواية فلسطينية موحدة لكل الفصائل الفلسطينية، والانقسام الفلسطيني-الفلسطيني لا سيما حركة فتح والسلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية، وكذلك حركة حماس في قطاع غزة.
- عدم وجود دائرة في الوزارة خاصة بالدبلوماسية الرقمية، حيث أنه لا يوجد دائرة أو قسم في وزارة الخارجية الفلسطينية يحمل اسم الدبلوماسية الرقمية، بصرف النظر عن وجود دائرة إعلامية ولديها أنشطة في مجال الإعلام الجديد.
- عدم وجود استراتيجية دبلوماسية رقمية واضحة في الوزارة تعمد إلى "تناول القضايا الوطنية الفلسطينية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل دائم، وليس بشكل مرحلي أو موسمي، وهذا يتطلب تكثيف الحملات الالكترونية الداعمة للقضية الفلسطينية، وإبرازها لتتصدر الواجهات الإعلامية المحلية والدولية".

أثرت هذه التحديات على العمل الدبلوماسي الفلسطيني وعرضتها لإخفاقات وضربات عديدة، حسب رحمة "إلَّا أنَّ الدبلوماسية تعتبر ميداناً ضرورياً للصراع ومصدر قوي وحيوي في مواجهة سياسة الاحتلال ودبلوماسيته المخادعة للرأي العام العالمي"(رحمة، ٢٠٢٠)، كذلك احتلت فلسطين "المركز ال ٧٢ عالميّاً، وهو مركز متأخر في مقياس أداء الدبلوماسية الرقمية" (وائل عبد العال، ٢٠١٨، ١٩).

الدبلوماسية والإعلام الاجتماعي

في ضوء فهم الدبلوماسية وعلاقتها بالعلاقات الدولية والسياسة الخارجية للدول، لا بد من وجود أدوات أخرى كالدبلوماسية والإعلام الدولي والإعلام الاجتماعي. نزعم بأن هناك ارتباط وثيق بين الدبلوماسية، والعلاقات الدولية، والإعلام الدولي، والاجتماعي. فهناك علاقة تكاملية بين الدبلوماسية والإعلام بشكل عام والإعلام الدولي والاجتماعي بشكل خاص فكلامها يخدمان سياسة الدولة وأهدافها المحددة وتعزيز علاقاتها الخارجية مع المجتمع الدولي. "ويرى ريتشارد ليتل بكتابه توزان القوى في العلاقات الدولية، أنه لا يمكن النجاح في تلميع صورة الدولة والمسك بزمام الرأي العام الدولي، والتأثير فيه والمساهمة في صنعه وتشكيله

دون امتلاك اجهزة إعلامية وتواصلية قوية تساعد ليس فقط في نشر الأفكار وتسويق القيم وخلق الجاذبية الثقافية، وإنما أيضاً في تأطير التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية التي يشهدها العالم وتوجيها وفق مصلحتها، وانطلاقاً من منظومة قوتها؛ كون المصلحة والقوة هما العاملين الأساسيين المؤثرين في العلاقات الدولية" (نقلا عن محمود، ٢٠٢٠، ٤). في حين يوضح عامر أن "الإعلام الجديد قد ساعد في توصيل حقائق عن فلسطين المحتلة إلى جماهير عريضة في العالم في ظل هيمنة واضحة من الإعلام الدولي والانحياز الواضح للرواية الإسرائيلية. (عامر،٢٠٢٢، ١٢)

توصل الباحث إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد شكَّلت مساحة تفاعلية كبيرة للشعب الفلسطيني ساعدت على الترويج لعدالة قضيتهم، وكذلك بث الوعي السياسي، وتعزز الانتماء للقضايا الوطنية". نزعم أيضا أن هناك ارتباط وتداخل بين الإعلام والدعاية الدولية والدبلوماسية، وأن هناك اندماج وترابط بين وسائل الإعلام المختلفة ووسائل الاتصال الحديثة، وهذا الترابط يجعل من الصعوبة الفصل فيما بينهما، فالقائم بالاتصال في الإعلام والاتصال الدولي يمكنه استخدام كل وسائل الإعلام. كذلك هذه العلاقة قلصت الفروق بين الإعلام القومي، والوطني، والدولي، وبالتالي يمكن لأي نوع مما سبق تجاوز الحدود السياسية لهذه الدولة، وتظهر أيضاً وظائف ومهام للإعلام الاجتماعي متعددة منها

(عامر وأبو حماد، ٢٠٢٢، ١٨٠):

1) نشر المعلومات والأفكار التي تحقق للدولة صورة إيجابية خارج أراضيها.
2) التعبير عن سياسة الدولة وتفسير مواقفها إزاء القضايا والمشكلات الدولية والعمل على الإقناع بسلامة هذه المواقف وأهميتها.
3) التصدي للدعاية المضادة للدولة خارج أراضيها.
4) ضرورة الربط المحكم بين الإعلام الاجتماعي والعمل الدبلوماسي.
5) الابتعاد عن لغة العواطف والانفعالات والاعتماد على لغة المصالح.

كما "أسهم التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال إلى إحداث تحولات جذرية في العملية الاتصالية بجميع مكوناتها؛ مما ترتب عليها التفاعلية، والفورية، والمشاركة الفاعلة في إنتاج المحتوى، علاوة على بروز بيئة إعلامية جديدة بقيم وممارسات جديدة تميزت بتوفر تكنولوجيا الاتصال المتطورة، مما أتاح الفرص نحو الإعلام الاجتماعي، عبر وسائط ومنصات باتت تسمح لهم بإشباع حاجاتهم إلى الأخبار والمعلومات غير الموجَّهة، وإنتاجها أيضًا عبر وسائط الإعلام المختلفة وشبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة التي أتاحت لهم التعبير الحر، وهو ما كرَّس تحولًا في السلوك الاتصالي للمستخدمين تجاه الإعلام الاجتماعي وشبكاته" (حميدو، ٢٠١٨).

الدبلوماسية والهيمنة الإعلامية والتكنولوجيا

يبرز دور السياسة الخارجية ودبلوماسيتها في معالجة الصراعات لتحقيق مصالح الدولة، خصوصاً أن هناك هيمنة على الإعلام الدولي وحديثا على الإعلام الرقمي أو الاجتماعي ناتجة عن النظام الرأسمالي، والعلمي، والتكنولوجي، وعن السياسات المتبعة من قبل شركات التواصل الاجتماعي. تعمل وسائل الإعلام الدولي على توجيه الكثير من الشعوب والحكومات نحو قضايا معينة ذات اهتمام لتحقيق أهداف ومصالح الدولة، وهذا يأتي في السياسة العام المعلنة، والمرتبطة بشكل وثيق مع أجندتها التي تبث منها هذه الوسائل أو تعمل من خلالها شركات منصات التواصل الاجتماعي. على سبيل المثال، تشير دراسة إلى أن التغطية الإعلامية للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني في الإعلام الأمريكي والبريطاني خصوصاً، والدولي الغربي عموماً متحيزة إلى الجانب الإسرائيلي، كذلك الرواية الفلسطينية لدى الجمهور الغربي غير واضحة، وغير مكتملة

حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، بسبب أن الخطاب الإعلامي المضلل ينزاح فيه الاعلام إلى الطرف الإسرائيلي، وأن الاختفاء والتشويه أهم عاملين في عدم وضوح هذه الرؤية لدى الجمهور الغربي.
مثالاً على ذلك اختفاء للمعاناة اليومية والتعذيب في السجون والعنصرية الإسرائيلية من الإعلام الغربي، اختفاء النخبة الإعلامية الفلسطينية من المشهد الإعلامي لتوضيح الرواية، والرؤية الفلسطينية وإيصال صوتها للعالم بينما تعج القنوات بالمحللين الإسرائيليين المدافعين عن سلطتهم وسياساتها. إضافة إلى ذلك، الانقسام الفلسطيني-الفلسطيني خصوصاً بين فتح وحماس، وقوة الحملة الاسرائيلية فيـهخخهعححعغفخ تشويه أي دعم ممكن للقضية الفلسطينية، فهم يزعمون أن دعم فلسطين هي معاداة للسامية كما حدث بحزب العمال البريطاني. دائماً الإعلام الإسرائيلي هو السباق في القصة الإعلامية بكافة تفاصيلها وهذا ما يميزه عن الإعلام الفلسطيني والعربي الذي يبنى مواده الإعلامية على رد الفعل. (Amer، ٢٠١٧)
في إطار السياسة الخارجية فإن الإعلام الدولي هو أحد الوسائل الأساسية للدولة كونه يساند، ويعزز السياسة الخارجية لتحقيق أهداف الدولة المحددة وتربيط العلاقات الاستراتيجية، وتوضيح مواقف الدولة التي تدور حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لا سيما أن الاحتلال الإسرائيلي مستمر منذ عام ١٩٤٨م. من هنا يبرز دور ووظيفة الدبلوماسي في المهمة الإعلامية خصوصاً على منصات التواصل الاجتماعي من خلال توزيع بيانات، نشر أخبار، إقامة علاقات مع صناع القرار في الدولة التي يقيم فيها. في ضوء ذلك يتضح لنا تطابق العمل الإعلامي والدبلوماسي في تحقيق أهداف وسياسة الدولة المعلنة. ومع التطور في تكنولوجيا الاتصال، وظهور دبلوماسية رقمية جديدة يشارك فيها القادة والرؤساء والنشطاء في الترويج للدولة وسياستها، ونشر أفكار، وبناء علاقات للدولة على مختلف المستويات: الشعبية والرسمية. تطلب هذا الظهور أن تبحث كل دولة عن طرق استخدام أدوات الإنترنت مثل وسائل التواصل الاجتماعي وتفعيلها في ممارسة الدبلوماسية.

تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

تعددت تعريفات وسائل أو منصات التواصل الاجتماعي حسب اختصاص ومجال الباحث ومن هذه التعريفات:

1- مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر، مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يُتِيحونها للعرض (أبو النصر، ٢٠١٩، ١٨٣)
2- مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة والتي تنقل المعلومات بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور (خاطر، ٢٠١٤، ٤٣)
3- مواقع إلكترونية ذات طابع اجتماعي، تقدم واقعاً افتراضياً لالتقاء الأصدقاء بشكل يحاكي الواقع الطبيعي بهدف تبادل التجارب والمعارف والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى تقديم العديد من الخدمات الأخرى مثل البريد الإلكتروني والرسائل الخاصة والمحادثة الفورية (حلاسة، ٢٠١٣، ١٥).

تطور الدبلوماسية من خلال الدبلوماسية الشعبية

تطورت الدبلوماسية الرقمية من خلال تطور الدبلوماسية الشعبية، والتي برزت بشكل جلي بظهور منصات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك، تويتر، يوتيوب، ومع ازدياد دور الشعوب في ممارسة الضغط على حكوماتهم في قضايا مجتمعهم أو قضايا عالمية، لم يعد هناك قدرة كافية للدبلوماسية على التعامل معها، ففتح مجال لدبلوماسية جديدة أطلق عليها مفهوم دبلوماسية الأوزونOzone diplomacy "حيث تم توقيع برتوكول مونتريال للمحافظة على طبقة الأوزون، والتقليل من استخدام العناصر الكيمائية التي تؤدي إلى

تآكلها" وفي هذا السياق قالت لمحرحر إن هذه الاتفاقية كانت" استجابة لنوع جديد من المشاكل التي تهدد العالم، وتعبيراً عن إدراك لحقيقة أن العوامل البيئية تشكل خطراً على كل الشعوب، حيث شكل ذلك تحديا للدبلوماسية التقليدية، كما أدى إلى أن تصبح قضية السيادة القومية محل شك عندما تشكل القرارات المحلية والأنشطة التي تقوم بها الدولة خطراً على الأرض، فهذه الأنشطة المحلية يمكن أن يكون لها أثاراً عالمية"، وتضيف لمحرحر أن الاتفاقية أوضحت بعض ملامح دبلوماسية القرن 21 أهمها: "دور المواطن في الضغط على الحكومات، وارتباط الدبلوماسية بالتأثير على الرأي العام ثم توسيع نطاق الدبلوماسية على المستوى العالمي، وظهور فاعلين جدد". وبفضل التكنولوجيا الرقمية أصبح من الممكن بناء علاقات مع فئات من المجتمعات حول العالم، حيث لم يكن من الممكن الوصول إليها قبل عدة سنوات. (لمحرحر، ٢٠١٧)

نتيجة هذا التواصل، أصبح هناك إمكانية لتغيير آراء أشخاص يتابعون صفحات الدبلوماسية الرقمية على مواقع التواصل الاجتماعي. وقد حدث تغير في طبيعة الدبلوماسية التقليدية بعد انتقالها للرقمية مثلا، توضح البرزنجي أن "ثمة اتصالات مباشرة بين الوحدات الدولية ورؤسائها لإدارة العلاقات ولحّل النزاعات وإدارة الأزمات"، وتوضح بأن "هذا ما دفع بظهور اتجاه جديد يستجيب للتطور الحاصل في العلاقات الدبلوماسية، ويوسع إطارها، ويمكن أن يشمل هذا الإطار العمليات والهياكل الدبلوماسية معاً، كما قد وسع دائرة اللاعبين الدبلوماسيين لتشمل غير الدول، ما دام هؤلاء اللاعبين قادرين على التمثيل والاتصال فيما بينهم". "هناك علاقة وثيقة بين وسائل التواصل والاتصال وبين الدبلوماسية بشكل عام؛ فالثانية تتأثر بشكل مباشر وغير مباشر بالأولى، وإن كل تطور محوري في وسائل التواصل والاتصال يؤدي بالنتيجة إلى تغييرات في عالم الدبلوماسية، مما يجبر اللاعبين الدبلوماسيين بالاستعداد له والانسجام معه" (البرزنجي ،٢٠٢٠، ٥٠).

تطور وتعريف الدبلوماسية الرقمية

ساهمت التكنولوجيا بتقنياتها الحديثة في تطور الدبلوماسية الرسمية، والشعبية لتجعل وظائفها متشعبة تشمل العديد من المجالات سواء التي تتعلق بالعمل الحكومي، أو غير الحكومي، ومع تطور تكنولوجيا الاتصال، تطور مفهوم الدبلوماسية وتعددت أشكالها ومنها الدبلوماسية الرقمية. "فقد أثر ظهور الإنترنت، ولاسيما بعد ولادة وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير على طبيعة التفاعلات البشرية، ووفرت وسائل التواصل الاجتماعي مجالًا عاماً جديداً يتميز بتعدد الجهات الفاعلة والتواصل الفوري دون مراعاة التسلسل الهرمي، مما مّكن المستخدمين من التعبير عن أنفسهم بشكل علني بطرق لم يفكروا بها من قبل وبالتالي مشاركتهم وازدياد تأثيرهم في الشؤون العامة" (البرزنجي،٢٠٢٠، ٥٠). "ويقول فليتشر الذي أُطلق عليه دبلوماسي تويترTwitter Diplomat لما له من دور مهم في تطوير الاستخدام الدبلوماسية في وسائل التواصل الاجتماعي-: «إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أصبح مهماً في العمل الدبلوماسي إذ إنها تساعد في عمليات جمع المعلومات والتحليل والتأثير على الازمات" (محمود، ٢٠١٤، ٤) بمعنى تطورت الدبلوماسية الرقمية في ظل تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وقد برز دورها على منصات التواصل الاجتماعي.

ويستخدم هذه الدبلوماسية القادة، والنشطاء السياسيون، والجهات الرسمية في الدول لصناعة رأي عام محلي أو دولي وكذلك للتواصل مع فئات مجتمعية محلية، إقليمية ودولية عالمية، وتهدف الدبلوماسية الرقمية للتأثير بشكل فاعل في صناعة القرار السياسي والإعلامي والاقتصادي على حد سواء، وبسبب التطورات في تكنولوجيا الاتصال، اتسع مجال دور العمل الدبلوماسي الرسمي ليتجاوز الدور التقليدي للسفارات، للدبلوماسيين، والعاملين في مجال الدبلوماسية من حيث تشكيل العلاقات الثنائية وتطويرها وتحسينها بين الدول، يقول المستشار الدكتور/ السيد أبو عيطة: "تشكيل العلاقات الطويلة المدى بين الدول والثقافات أصبحت تحتاج إلى العمليات المنظمة لاستغلال جهود المواطنين بالإضافة إلى المبادرات الفردية والإبداع في استخدام وسائل الاتصال وأنواعه لبناء الصور الذهنية للدول والشعوب، ونشر ثقافة الدولة وقيمها، وتشكيل قوتها الناعمة والتأثير على اتجاهات الرأي العام" (أبو عيطة، ٢٠١٩).

وتفترض البرزنجي أنه "أثّر التطور الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حقل الدبلوماسية على مستوى الهيكل، والوظيفة، والممارسات الدبلوماسية، وانعكاس ذلك على العلاقات الدبلوماسية، ويعتبر تفهم الواقع الجديد في هذا المجال والتعامل معه بحذر وجدية من قبل الوحدات الدولية هو أحد مقومات نجاح دبلوماسيتها".(البرزنجي،2020، ٤٤)

ماهية الدبلوماسية الرقمية

لا يوجد تعريف محدد خاص بالدبلوماسية الرقمية Digital Diplomacy وذلك حسب سياق التعريف، لكن من المؤكد حسب جميع المؤلفين كما يقول عبد العال أن "الدبلوماسية الرقمية هي شكل من أشكل الدبلوماسية العامة، وتنطوي على استخدام التكنولوجيات الرقمية، ومنصات وسائل الإعلام الاجتماعية، مثل تويتر وفيسبوك وغيرها، من قبل الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي عادة بطريقة غير مكلفة". (عبد العال،٢٠١٨، ٩)، وتعتبر وزارة الخارجية الفرنسية أن الدبلوماسية الرقمية هي "امتداد للدبلوماسية بمفهومها التقليدي، وتستند إلى الابتكارات وأنواع الاستعمال الناجمة عن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات" (الخارجية الفرنسية، ٢٠١٧، نقلا عن وائل عبد العال، ٢٠١٨ ،٧). Rashica تقول إن "الدبلوماسية الرقمية هي شكل من أشكال الدبلوماسية العامة الجديدة، والتي تستخدم الإنترنت، وتقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة (ICT) ووسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية". (راشيكا ،٢٠١٨، ٤٤)، ومن وجهة نظر بارتسون أن "تطور مواقع الويب من قبل وزارات الخارجية والسفارات ووفود المنظمات الدولية هو الآن ممارسة معتادة. (Barston، ٢٠١٤)

تعمل المواقع الإلكترونية لوزارة الخارجية على شرح وتسجيل سياساتها الوطنية وتثبيط الإجراءات أو الادعاءات غير المقبولة من قبل الدول الأخرى". في هذا السياق، تعمل الدول على توظيف العالم الرقمي وتكنولوجيا الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي لخدمة سياستها الخارجية، وكذلك إدارة التغيير الدولي من خلال رصد المعلومات والوصول لها.

حسب مانور وسيجيف، الدبلوماسية الرقمية تشير أساساً إلى "الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل الإعلام الاجتماعية من قبل الدول، من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسن صورتها وسمعتها" (نقلا عن عبد العال، ٢٠١٨، ٧). ويعرف أبو حماد الدبلوماسية الرقمية أنها "عملية تسخير الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة في التواصل مع الآخرين سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وذلك بهدف تعزيز السياسة الخارجية والداخلية لدولة أو كيان ما من خلال المنصّات الرقمية". (أبو حماد ،٢٠٢٢، ١٢١٣) في ضوء هذ التعريفات، تقول زقوت إن الدبلوماسية الرقمية "أزالت كل الحدود، والقيود الرسمية التي حكمت البروتوكولات الدبلوماسية على مر العصور، وأصبحت لغة سهلة وواضحة ومفهومة نظراً لتعدد لغاتها الناطقة بها، وتعدد وسائلها التي تنشر مراسلاتها من خلالها، فأصبحت متاحة لكل فرد كان شخصيةً عامة أو باحث عن الحقيقة أو فرد اطلع بمحض صدفة خلال تصفحه الانترنت". (زقوت، ٢٠٢١، ٣٦)

من خلال هذه التعريفات، نلاحظ الارتباط الوثيق بين الدبلوماسية والتكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي او المواقع الالكترونية. لهذا تنشط وزارات الخارجية بأجهزتها بشكل كبير. ويعرف الباحث الدبلوماسية الرقمية إجرائيا على أنها تتميز بمظاهر التفاعل بين كاتبي المحتوى والجمهور مثلا، هناك نشاط كبير وتواجد للدبلوماسيين على تويتر وفيس بوك وهو ما اصطلح على تسميته دبلوماسية تويتر Twiplomacy، أو دبلوماسية فيسبوك Facebook Diplomacy وغير ذلك من الاصطلاحات حسب المواقع الأخرى. نستنتج أن الدبلوماسية الرقمية ليست بديلة للدبلوماسية التقليدية، بل تتكامل معها في تحقيق أهداف وسياسة الدولة الخارجية.

نماذج لتجارب ناجحة لاستخدام الدبلوماسية الرقمية

تجلت الدبلوماسية الرقمية الشعبية خلال موجة الثورات العربية في الشرق الأوسط، والتي بدأت في تونس ومصر عام ٢٠٠١م، حيث يمكن الزعم أن هذه الثورات بدأت شرارتها عبر منصة الفيس البوك. في حين أنشأت وزارة الخارجية البريطانية مكتباً لإدارة وعمل الدبلوماسية الرقمية ويقوم هذا المكتب على العديد من الأنشطة باستخدام الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي. ويقول عبد العال إن "من أبرز الشخصيات البريطانية – الدبلوماسية التي اتخذت من «الدبلوماسية الجديدة نهجا» لها في السلك الدبلوماسي – السفير البريطاني الأسبق في لبنان «توم فليتشر» الذي عمل من خلال منصبه في الخارجية على تطوير الاستخدام الرقمي والسوشيالي، حيث أطلق عليه لقب «دبلوماسي تويتر»" (عبد العال،٢٠١٨، ٩).

استخدم الاتحاد الأوروبي أيضاً الدبلوماسية الرقمية حيث ركز على المجالات الثقافية، والاقتصادية الأوروبية لتعزيزها وتوصيلها لأكبر جمهور في العالم، فقد ابتكر مصطلح المواطن السفير عبر المنصات الرقمية والتواصل الاجتماعي، بحيث يكون المواطن قوة ناعمة تساعد على تحقيق مصالح الدولة (الزعبي، ٢٠١٨). كما وقام الإتحاد الأوروبي في السنوات الأخيرة بتطوير منصات رقمية Digital Platformsللمحافظة على التراث الثقافي الأوروبي وإحياءه ونشره، ومن ثم تحويله من أصول قومية رقمية إلى صناعات ابداعية لاستخدامها والاستفادة منها في تطوير التفاعل مع الجمهور المتنوع (أبو عيطة، ٢٠١٩). وبذلك يفتح الإتحاد الأوروبي المجال لتطوير الدبلوماسية الرقمية، والدبلوماسية الثقافية، فالمواطن يمكن ألا يكون فقط سفيراً لدولته، ولكنه يمكن أيضاً أن يكون سفيراً لثقافته يعمل على نشرها والدفاع عنها، والإبداع في إنتاج أفكار جديدة نابعة من هذه الثقافة، وزيادة القوة الناعمة لدولته عن طريق زيادة جاذبية هذه الثقافة (أبو عيطة، ٢٠١٩). تقوم التجربة الأمريكية على "تدريب الدبلوماسيين الأمريكيين بمختلف دول العالم على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل احترافي ومهني عال؛ لإقناع الدول الأخرى بالسياسة الأمريكية تحت مبادرة الحوار العالمي (الزعبي، ٢٠١٨). التي أدت بدورها إلى نتائج مهمة في استخدام الدبلوماسيين الأمريكيين لوسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيس بوك في عملهم اليومي بحيث "يصل عدد متابعي صفحات وزارة الخارجية الأمريكية على فيس بوك وتويتر الى ٢٦ مليون متابع. ولذلك يرى "رونالد بارلس" أن هذه المبادرات أدت إلى تحويل وزارة الخارجية الأمريكية إلى إمبراطورية عالمية، هذا يعنى أن التجربة الأمريكية تضيف جانباً مهماً يكمل صورة الدبلوماسية الرقمية" (أبو عيطة، ٢٠١٩).

وقد ظهر تأثير الدبلوماسية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية في عقود الحرب الباردة متمثلاً في نجاح الولايات المتحدة بتسخير العامل الدبلوماسي إلى جانب قوتها الاقتصادية، والعسكرية لاحتواء الاتحاد السوفييتي السابق، ففي العالم المعاصر أصبح لزاماً على المخططين الاستراتيجيين تحليل الأوضاع الدبلوماسية وكل ما يتعلق بعملية توازن القوى قبل استخدام القوة الساحقة لحسم الوضع" (أبو عيطة، ٢٠١٩).

"تبنّت وزارة الخارجية الألمانية عملاً جديداً في نهجها الدبلوماسي، والوظيفي يواكب التطور التقني الحاصل في العالم، يقوم على إنشاء غرفة العمليات المفتوحة Room Operations Open، فحينما تكون هناك أزمة أو قضية للنقاش، يحضر كبار المسؤولين والدبلوماسيين، فضلاً عن شباب من أصحاب الأعمال والمبدعين، والعلماء والمتخصصين، ويضاف إليهم صناع المحتوى والمؤثرون في وسائل التواصل الاجتماعي، للمشاركة في معالجة الأزمة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

منهجية الدراسة

منهج: تحليل الخطاب

تستخدم هذه الدراسة تحليل الخطاب حيث يمثل " منهجا Methodology وليس فقط طريقة للدراسة Method ويسجل هذا المنهج نظرة تفسيرية اجتماعية للواقع الاجتماعي. وتشترك مناهج تحليل الخطاب في اهتمامها بالآثار التفسيرية للغة، وتعتبر أسلوباً تفسيريا للتحليل" (شومان،٢٠٠٧، ٢٧). يقول شومان أن تحليل الخطاب يتميز "بنظرة تفسيرية Constructivist اجتماعية مع محاولته استكشاف العلاقات بين النص والخطاب والسياق" (شومان،٢٠٠٧، ٢٨). من هذا التعريف، نستطيع القول، تحليل الخطاب مجال واسع موضوعه الخطاب ومنهجه الإجرائي التحليل، فهو منهجية تدرس اللغة والمقصود منها، معتمداً على تحليل وفهم صياغة النص وأبعاده السياسية التاريخيّة، الاجتماعيّة والنفسيّة وغيرها. سيركز تحليل صياغة النص والسياق على الأسئلة التالية: من، ماذا، متى، أين، كيف ولماذا.

يهدف تحليل الخطاب إلى تقديم تصور صريح عن الوحدات اللغوية التي يتكون منها الخطاب وذلك من خلال بعدين أساسين: (عكاشة، ٢٠٠٢)

١) النص ويعنى ببنية الخطاب الداخلية التي تتآلف منها المفردات والتراكيب والجمل.

٢) السياق ويعني بدراسة الخطاب في ضوء الظروف الخارجية والمؤثرات المباشرة عليه وظروف إنتاجه.

بمعنى آخر، تحليل الخطاب يهدف إلى تحليل الشفرات والممارسات والاستراتيجيات اللغوية وكذلك التعرف على مكونات النص من افتراضات أو مصطلحات أو توجهات منطقية، وفكرية؛ فمن خلال تحليل الخطاب يمكننا التوصل إلى الأفكار والرسائل والأهداف التي يحملها النص، ويود إفهامها للمتلقي بأي نوع من أنواعه اخذاً في الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي للخطاب (زايد، ٢٠٠٧). وتتمثل الغاية القصوى لتحليل الخطاب في أن نبرر ونؤول في آن واحد العلاقات التي بين انتظامية اللغة والمدلولات والأهداف المعبر عنها من خلال الخطاب. يتضح أن التحليل يهتم بالتركيز على تحليل جزئيات النص للكشف عن معانيه ورموزه حيث يعمد المحلل إلى فهم النص وتفسيره، وتأويله لفك مغاليقه ولعل هذا يتطلب الأناة في القراءة وصولاً إلى الدلالات الكامنة والمخبأة.

إذاً يقوم التحليل على الشرح والتفسير والتأويل (أي الكشف والتوضيح والبيان) عن المشكل الوارد في اللفظ، لبيان وضع اللفظ إما حقيقةً أو مجازاً، وقد تشترك بعض الألفاظ في الدلالات التي تحملها، وهذا لا يمكن التوصل إليه إلا عن طريق التحليل العلمي المنطقي القائم على الدراسة والبحث والتنقيح (عامر، ٢٠١٧، ٩).

يرى نبيل أيوب في كتابه "النقد النصي وتحليل الخطاب "أنّ الخطاب هو "مجموعة من الملفوظات المتبادلة في موقف تواصلي، اختُص ليعيّن الحديث المنطوق، وهو يعرف بتماسك أجزائهCohesion ، وترابط أفكاره "Coherence(ايوب، ٢٠١١، ٢٣١)، ويقول شومان: "إن الخطاب هو كل الأشياء التي تكون العالم الاجتماعي، بما في ذلك هوياتنا، أو بعبارة أخرى الخطاب هو واقعنا الاجتماعي وإدراكنا لهويتنا، أي أنه بدون خطاب لا يوجد واقع اجتماعي، وبدون فهم الخطاب لا يمكن أن نفهم واقعنا أو تجاربنا أو أنفسنا".

الخطاب في أي مجتمع هو الممارسة الاجتماعية، وهو مجمل القول والفعل، ويقوم الخطاب الإعلامي بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام، ومما لا شك فيه أن معظم الخطاب الإعلامي له تحيزاته سواءً كانت معلنة أو غير معلنة، لذلك فمن الأفضل تحليل عمليات الاتصال والإعلام من حيث التكوين، والملكية، ونظم العمل، وطبيعة الجمهور، والنظام السياسي، وما تنتجه من خطابات للتعرف على مدى قدرتها ودقتها في نقل الواقع، وما الذي تخفيه أو تظهره، ولمصلحة من تعمل، وما هي استراتيجياتها. (شومان،٢٠٠٧، ٢٥)

منهجية وإجراءات الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الكيفية والتحليلية الوصفية، وكما أشرت سابقاً فإن الدراسة تعتمد تحليل الخطاب كمنهجية لتحليل نصوص منشورات صفحة وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية على منصة الفيس بوك، ويهدف تحليل الخطاب في هذه الدراسة إلى تحليل وتفسير المقصود من الخطاب، وتعتمد الدراسة على أداة التحليل الأسلوبي التي تهدف إلى تحليل بنية النص والمصطلحات المستخدمة والمكونة للنص، وكذلك تهدف إلى الوصول إلى دلالات اللغة المستخدمة (ألفاظ، مصطلحات، كلمات).

تم اختيار موقع فيس بوك Facebook كونه منصة تواصل اجتماعي مشهورة تمكن مستخدميه من تبادل ونشر أخبار وصور وآراء ومعلومات، وكذلك يمكن المستخدمين تكوين أصدقاء وعلاقات اجتماعية وغيرها. يقدم الفيس بوك مجموعة من الخدمات الأساسية لزواره، على رأسها الرسائل القصيرة، وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل مع الأصدقاء والعائلة، إلى قناة تواصل بين المجتمعات الإلكترونية ومنبر لعرض الأفكار السياسية، وتكوين تجمعات سياسية الكترونية عجزت عنها حتى أعتى الأحزاب، ليصبح أيضاً قناة تواصل تسويقية، ليتعدى بذلك الموقع وظيفته الاجتماعية إلى موقع متعدد الأغراض (المقدادي، ٢٠١٣) "وقد استغل جيل الشباب الفلسطيني موقع الفيسبوك في الترويج لعدالة القضية الفلسطينية، وفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، وبث روح المقاومة والتمجيد بالعمليات البطولية والشهداء، وإحياء المناسبات الفلسطينية في بث حي ومباشر عبر صفحات الفيسبوك، مما جعلهم عرضة للاستهداف والملاحقة من قبل أجهزة أمن الاحتلال" (العيلة، ٢٠٢٢، ٢٠).

تم اختيار صفحة وزارة الخارجية الفلسطينية على موقع فيس بوك دون غيرها مجتمعاً للدراسة، كونها صفحة تمثل الدبلوماسية الفلسطينية الرسمية، **ويحمل الحساب الاسم باللغة العربية والإنجليزية وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينيةState of Palestine - MFA .** وبالتالي يمكن إجراء الدراسة عليه لقياس الخطاب الفلسطيني الدبلوماسي الرقمي الموجه للعالم وللشعب الفلسطيني.

بالنسبة لعينة الدراسة، فقد تم أخذ عينة قصدية من هذا المجتمع، وتتكون من ٥٥ منشوراً من صفحة الوزارة على مدار ٣ أشهر من شهر مارس حتى شهر مايو من عام ٢٠٢٢م. تحتفظ وزارة الخارجية الفلسطينية حساب رسمي بعلامة زرقاء لصفحة رسمية يبلغ عدد متابعيها ١٠٠ ألف (مائة ألف) متابع حتى تاريخ ٢٠٢٢/٠٩/٢٢م. تتميز هذه الصفحة بالنشر باللغة العربية وبشكل أساسي، حسب الأخبار التي تنشرها الوزارة أو وحدة الإعلام فيها.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تشير النتائج إلى أن الصفحة تنشر موادًا إعلاميةً تواكب الأحداث في فلسطين، وكذلك نشاطات وزارة الخارجية لا سيما التركيز الكبير على نشاطات وجهود وزير الخارجية د. رياض المالكي.

كما وتحتوي المواد المنشورة على مجموعة من المواد الإعلامية المتنوعة تشمل مواد بصرية صورة وفيديو، ومواد مكتوبة مثل البيانات وكذلك أخبار بالإضافة إلى الهاشتاق؛ لكن ما ينقص الصفحة بشكل واضح هو التفاعل من المتابعين أو من القائمين على الصفحة سواء بالتعليق أو بالرد على التعليقات والتفاعل معها.

أشكال المشاركات والمواضيع

اتخذت منشورات الوزارة على الحساب الرسمي اتجاهات خطابية متنوعة، غير أنها تكاملت في الغاية والهدف وهي تجسيد مواقف الوزارة من مختلف الأحداث في فلسطين، ويشير التحليل الكيفي إلى أن المنشورات توزعت إلى ٨ فئات كالتالي:

1. كلمة في مؤتمر أو لقاء تلفزيوني لوزير الخارجية الفلسطينية أو وكيلة الوزارة.

2. لقاءات وزيارات رسمية خصوصاً ما يتعلق بوزير الخارجية.
3. تهنئة الوزارة بالمناسبات الوطنية الفلسطينية.
4. توثيق للأحداث في فلسطين خصوصاً الضفة الغربية والقدس.
5. التعبير عن الإدانة لجرائم واعتداءات إسرائيل في القدس واغتيال الصحفية الشهيدة شيرين أبو عاقلة.
6. إظهار التعاطف والمواساة للشهداء الفلسطينيين
7. بيانات حول الأحداث التي تجري في فلسطين
8. مواد مرئية سواء كانت صور أو فيديوهات قصيرة أو مقاطع فيديو

يشير تحليل الخطاب من خلال عرض المواضيع الأكثر نشراً لهذه الفئات إلى التركيز على خطابات معينة خلال فترة التحليل والتي سوف تركز عليها هذه الدراسة:

- أحداث الأقصى
- قتل إسرائيل للصحفية شيرين أبو عاقلة
- الاعتداءات على أبناء الشعب الفلسطيني

بنية الخطاب اللغوي

لا شك أن اختيار المصلحات، والكلمات في التعبير عن الأحداث ووصف الأشخاص يلعب دوراً كبيراً في تشكيل الخطاب، ومن ثم التأثير على الرأي العام؛ وبالتالي هناك ضرورة لفهم معاني الكلمات خصوصاً أن هناك كلمات تستخدم بعدة لغات لكن معانيها قد تختلف من سياق لآخر، وتظهر أهمية الكلمات في تغطية الحروب والصراعات أو التعبير عن الآراء خصوصاً في مواقع التواصل الاجتماعي على سبيل المثال لا الحصر، هناك فرق بين كلمة شهيد، قتيل، ميت وفقيد فلكل كملة معناها ومغزاها الخاص.

في ضوء ذلك، اعتمدت الدراسة الحالية على تحليل الخطاب وتفسير الكلمات، من خلال تحليل لغوي لنصوص منشورات صفحة وزارة الخارجية، تم استخدام أداة التحليل الأسلوبي التي تهدف إلى تحليل بنية النص، والمصطلحات المستخدمة والمكونة للنص، وكذلك تهدف إلى الوصول لدلالات اللغة المستخدمة (ألفاظ، مصطلحات، كلمات).

يشير التحليل إلى أن المصطلحات المستخدمة في وصف أو التعبير عن الاخر أي الاحتلال الإسرائيلي جلها سلبية وهي "الوحشية"، "القتل الوحشي"، "القتل الجماعي"، "القتل الوحشي بدم بارد"، "الإعدام"، "إرهابي"، "المتطرفين"، "ارهاب دولة منظم وعنصري". هذه المصطلحات وردت في بعض المنشورات منها:

- الخارجية والمغتربين //جريمة اعدام الشهيد ابو عفيفة ارهاب دولة منظم وعنصري
- في العيساوية جيش الاحتلال الإسرائيلي يرهب اطفال فلسطين على سمع وبصر عالم يحترف ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين
- ينت يتفاخر بأن إسرائيل أصبحت #دولة_إرهاب وحاضنة له... ان الوزارة إذ تدين بأشد العبارات اقوال وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين بشأن #القدس المحتلة وعلى رأسهم المتطرف نفتالي #بينت، وإذ تدين بشدة مجدداً #مسيرة_الأعلام وما رافقها من عربدات وعمليات قمع وتنكيل وحشية ارتكبتها قوات الاحتلال وشرطته بحق كل من هو #فلسطيني

يشير التحليل إلى وصف الشهيدة الصحفية شيرين أبو عاقلة بمصطلحات إيجابية مثل "أيقونة الصحافة الفلسطينية والعربية"، "شهيدة الكلمة"، "شهيدة فلسطين والقدس"، "شهيدة الحق والحقيقة". فيما جاء وصف قتل الصحفية شيرين أبو عاقلة بأنه "اغتيال بدم بارد"، "جريمة اعدام الشهيدة ابو عاقلة". كذلك ركزت

المنشورات على اعتبار مقتل شيرين أبو عاقلة أنه "تجسيد لمعاناة الشعب الفلسطيني". في ضوء الوصف الذي يهدف إلى تعزيز صورة الشهيدة الصحفية شيرين أبو عاقلة، عمدت الوزارة إلى مطالبة السفارات والبعثات الدبلوماسية في العالم إلى فتح بيوت عزاء وإدانة الجريمة مع التركيز على أن الاعتداء على نعش الشهيدة أبو عاقلة دل على أن الإسرائيليين "يريدون منعها من حق الراحة الأبدية والدفن الكريم الذي يليق بها". وقد وردت هذه التعبيرات في منشورات مثل:

- فتحت القنصلية العامة لدولة فلسطين في اسطنبول أول أمس الإثنين كتاب عزاء لشهيدة الكلمة وايقونة الصحافة الفلسطينية والعربية الراحلة شيرين ابو عاقلة التي اغتيلت بدم بارد من قبل جنود الاحتلال الإسرائيلي
- عزاء في سفارة دولة فلسطين في رومانيا: افتتحت سفارة دولة فلسطين في بوخارست، اليوم الثلاثاء، ١٧ أيار ولمدة ثلاثة أيام عزاء رسمي لشهيدة فلسطين، والقدس الصحفية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة.
- من جانبها قالت السفيرة الفلسطينية في إيطاليا عبير عودة إن حادثة استشهاد الصحفية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة جسدت معاناة الشعب الفلسطيني عبر العصور، وأن استشهادها كان مخطط له لإخفاء كلمة الحق والتستر على جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني .

وفيما يختص ببنية الخطاب في النشر حول أحداث الأقصى في أبريل ٢٠٢٢م، تم تقديم هذه الأحداث على أنها "اعتداء على المصلين والمعتكفين"، ووصفها بأنها "الاقتحامات الدموية" و " الاقتحامات الاستفزازية المكثفة" التي تهدف إلى "اختطاف القدس"، وقد جاءت بناءً على "فشل إسرائيلي في تهويد القدس"، معتبراً ذلك "محاولة بائسة لتغطية العدوان على الأقصى والمصلين"، و " عدوان الاحتلال المتواصل على الأقصى"، و " عدوان الاحتلال ضد شعبنا ومقدساتنا"، وكذلك "ادعاءات الاحتلال بشأن حرية العبادة كاذبة وتضليلية"، وهي "معاملة سيئة"، و "جرائم الاحتلال". جاءت هذه التوصيفات والمصطلحات في العديد من المنشورات منها:

- قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتدي، فجر اليوم الخميس، على المصلين والمعتكفين، في المسجد الاقصى المبارك .
- الاقتحامات الدموية وسحب صلاحيات الأوقاف تكذب تصريحات المسؤولين الإسرائيليين.
- اسرائيل تختار التصعيد تغطية على فشلها بتهويد القدس وهروباً من الحل السياسي للصراع.
- رفض اتهامات الخارجية الإسرائيلية واعتبارها محاولة بائسة لتغطية العدوان على الأقصى والمصلين.
- الوزير د. المالكي يبعث رسالتين لأمين عام الجامعة العربية وأمين عام مجلس التعاون الاسلامي بشأن عدوان الاحتلال المتواصل على الأقصى.

وقد ركزت الصفحة على أن اعتداءات إسرائيل في القدس لم تقتصر على الفلسطينيين المسلمين بل طالت هذه الاعتداءات الفلسطينيين المسحيين في صلاتهم يوم سبت النور، فقد أشارت منشورات الصفحة إلى أن الاعتداءات كانت بشكل مقصود ضد المسيحيين الفلسطينيين وأنها اعتداءات عنجهية موجهة ضد الشعب الفلسطيني بكافة أطيافه. لاحظ المصطلحات التالية: " استهدفت بشكلٍ مقصود"، " ونظرتها الاستعلائية تجاه المواطن الفلسطيني"، " قوات الاحتلال تمنع" في المنشورات التالية:

- إن ما شاهدناه من معاملة سيئة استهدفت بشكلٍ مقصود المصلين المسيحيين خلال سبت النور وفي الطرقات المؤدية لكنيسة القيامة لهو دليل قوي يثبت أن أجهزة الاحتلال وشرطته لن تتنازل عن عنجهيتها ونظرتها الاستعلائية تجاه المواطن الفلسطيني سواء أكان مسلماً أو مسيحياً، واتجاه المؤمنين الذين جاءوا للتعبد في القدس بغض النظر عن جنسيتهم.

- قوات الاحتلال تمنع المحتفلين بـ "سبت النور" من الوصول لكنيسة القيامة بالقدس المحتلة

استراتيجيات الخطاب التي تتبعها الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية على موقع الفيس بوك

يشير تحليل استراتيجيات خطاب الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية على صفحة الفيس بوك إلى تنوع الاستراتيجيات المستخدمة في النشر حول قضية اغتيال الشهيدة شيرين أبو عاقلة وكذلك تصوير أحداث الأقصى عام ٢٠٢٢م. تعتمد منشورات صفحة وزارة الخارجية الفلسطينية على لغة رسمية دبلوماسية من خلال استخدام مصطلحات مفهومة ذات دلائل سياسية تخدم القضية الفلسطينية، كذلك تقديم حقائق دامغة تساعد على اقناع المتلقي أو متابعي الصفحة، ومن خلال التحليل يمكن استنتاج واستنباط الاستراتيجيات الخطابية التالية:

1. **استراتيجية تحميل الاحتلال المسؤولية**: اعتمدت المنشورات على تحميل المسؤولية في التصعيد وقتل الفلسطينيين والانتهاكات والجرائم الإسرائيلية، الاقتحامات والصلوات التلموذية في باحات الأقصى، باعتبار أن الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى هو تغيير للوضع القائم بالمسجد الأقصى بالقوة وبالتالي يؤدي ذلك إلى تخريب جهود التهدئة.
2. **استراتيجية التأكيد على محاسبة إسرائيل:** التأكيد على أن إسرائيل لن تفلت من العقاب خصوصا في قضية اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة، وأن هناك ازدواجية في المعايير الدولية تجاه الشعب الفلسطيني. كذلك تؤكد الوزارة على أن اقتحامات المستوطنين لباحات المسجد الأقصى غير قانونية ومفروضة بقوة الاحتلال، وهذه الاقتحامات لن تنشئ حقا لليهود في الأقصى. وأن صمود الشعب الفلسطيني خصوصاً المقدسيين، والمرابطين في المسجد الأقصى والتصدي لاعتداءات المستوطنين هو كفيل بإسقاط مشاريع الاحتلال التهويدية للقدس والمسجد الأقصى.
3. **استراتيجية الإدانة لجرائم الاحتلال الإسرائيلي** وقد ظهرت هذه الإدانات خصوصا في:
   - قضية اغتيال الصحفية أبو عاقلة
   - الاقتحامات الاستفزازية المكثفة التي يقوم بها غلاة المتطرفين اليهود للمسجد الأقصى المبارك
   - اعتداءات المستوطنين الإسرائيليين على القرى الفلسطينية خصوصا قرية سلوان وقرية قريوت جنوب نابلس
   - جريمة اعدام الشهداء منهم الشهيد اليازوري
   - هدم البيوت وتهجير الفلسطينيين معتبرة الوزارة أن هذه الإجراءات جزء لا يتجزأ من عمليات التطهير العرقي التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد المواطنين المقدسيين بهدف ترحيلهم وتهجيرهم بالقوة من مدينتهم المقدسة
   - عمليات نهب وسرقة الأراضي الفلسطينية واسعة النطاق التي تتم في الأغوار المحتلة تحت مُسميات مختلفة لتخصيصها لتعميق وتوسيع الاستيطان بأشكاله كافة، ويترافق ذلك مع عمليات التطهير العرقي والتهجير ومحاولة إلغاء الوجود الفلسطيني ومحاصرته في الأغوار.

4. **استراتيجية مخاطبة ومطالبة وزارة الخارجية الفلسطينية للمجتمع الدولي تظهر في:**
   - تنسيق الوزارة مع الجهات العربية والدولية المعنية مثلا، تنسق الوزارة مع وزارات الخارجية العربية منها وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية، وزارة الخارجية المصرية وجامعة الدول العربية.
   - <u>مطالبة الوزارة للمجتمع الدولي بـ:</u>
     - عدم الانجرار خلف الدعاية الإسرائيلية.
     - تحميل إسرائيل المسؤولية عن الاعتداءات.

- توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.
- عدم تخاذل مجلس الأمن الدولي عن تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه معاناة الشعب الفلسطيني وقرارات الأمم المتحدة.
- اجبار إسرائيل على احترام التزاماتها كقوة احتلال.
- تطالب الإدارة الأمريكية الضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف جرائمها.
- عدم التراخي في متابعة أساليب وأشكال التصعيد الإسرائيلي.
- التحلي بالجرأة والتحرر من سياسة ازدواجية المعايير والكيل بمكيالين في التعامل مع القضايا الدولية.
- تطالب بعقوبات دولية رادعة لإجبار دولة الاحتلال لوقف ارهابها وجرائم ميلشياتها المسلحة.
- وقف سياسية الكيل بمكيالين في تعامله مع الانتهاكات والجرائم التي ترتكب بحق شعبنا.

- مطالب للإدارة الأمريكية بـ:
- الخروج عن صمتها، وعدم الاكتفاء ببيانات ومناشدات عامة، وتدعوها لتحميل الحكومة الاسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذا العدوان الدموي ضد القدس ومقدساتها المسيحية والإسلامية.
- تدخل فوري مباشر لوقف مسلسل التصعيد الاسرائيلي الذي يهدد بإشعال ساحة الصراع والمنطقة برمتها
- التدخل لحل الصراع وليس إدارته ومعالجة قشوره بين مرحلةٍ وأخرى.
- الوفاء بتعهداتها ووقف استهداف الاحتلال لكنيسة القيامة والمصلين المسيحيين.
- إعادة فتح القنصلية في القدس وإجبار إسرائيل على احترام الوضع القانوني القائم في القدس ومقدساتها.
- مطالب للجنائية الدولية بـــ:
- البدء في التحقيقات الفورية في اغتيال الشهيدة الصحفية شيرين أبو عاقلة.
- تحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية والبدء بتحقيقاتها فورا في جرائم الاحتلال.

5. **استراتيجية تحذيرات الوزارة.** حذرت المنشورات من المخاطر المترتبة على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني نتيجة التصعيد والاعتداءات الإسرائيلية وتتمثل المخاطر في إجراءات بناء الثقة، فرص استعادة وإيجاد حلول سياسية للصراع، حدوث صراع ديني خاصة في القدس. **اعتمدت منشورات الوزارة على التحذير بـــ**
- أن غياب تحرك دولي عاجل لحماية الشعب الفلسطيني عامة والمقدسيين ومقدساتها بشكل خاص يعتبر تواطؤ مع انتهاكات، واعتداءات سلطات الاحتلال الإسرائيلي ويوفر لها الغطاء والحماية.
- مخاطر تفريغ الأقصى وفرض التقسيم الزماني بقوة الاحتلال.
- استغلال الأحزاب اليمينية الفلتان السياسي في اسرائيل لتصعيد الاستيطان وتهويد القدس.

تهدف هذه المطالبات والتنسيقات والتحذيرات إلى:

- تشكيل رأي عام دولي وتكوين موقف عالمي رافض لإجراءات الاحتلال التهويدية، والضغط عليه لوقف عدوانه المتواصل ضد شعبنا ومقدساته.
- فضح الاحتلال وممارساته وكشف أبعادها الخطيرة على المسجد الأقصى.
- حشد أكبر وأوسع رفض دولي لهذه الممارسات، والاعتداءات الإسرائيلية.
- إفشال مخطط حكومة الاحتلال تغيير الوضع التاريخي القائم في المسجد الأقصى وتهويده.
- التأكيد على غياب إدانات دولية لإرهاب إسرائيل هو تفريط بالقانون الدولي.

يتضح من التحليل أن اللغة المستخدمة في منشورات صفحة الوزارة على موقع الفيس بوك هي لغة انفعالية تثير مشاعر سلبية وتدل على العداء، ولا تعتمد على اختيار كلمات مشوقة حيوية لكن في مجملها تتعلق المصطلحات بوصف الاحتلال ووحشيته. تشير المصطلحات إلى عدم تنوع الجمل، والفقرات، والعبارات بحيث لا تتضمن أفكار جديدة إنما الخطاب يركز على فكرة واحدة وهي تحميل الاحتلال المسؤولية، والمطالبات سواء للمجتمع الدولي أو الإدارة الأمريكية أو الجنائية الدولية.
الركن الأساسي في خطاب الوزارة التأكيد على الدور الوطني للدبلوماسية الفلسطينية في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، والذي كان في مجمله حشد رأي دولي واسع لإدانة إسرائيل على جرائمها معتبرة الوزارة أن ممارسات الاحتلال هي فشل اسرائيلي واضح في اقناع المجتمع الدولي برواية الاحتلال الاستعمارية العنصرية بشأن القدس ومقدساتها، وحرصها المزعوم على حرية العبادة. وتعبر الوزارة أن إجراءات إسرائيل هي تدمير لعميلة السلام، وأنها تدفع المنطقة الى حالة من عدم اليقين تجاه الحلول السياسية للصراع، وتبديد اسرائيلي ممنهج لثقافة السلام في الشارع الفلسطيني. في هذا السياق، تعتبر الوزارة عدوان الاحتلال ضد شعبنا ومقدساتنا نتيجة مباشرة لعجز المجتمع الدولي عن استعادة الافق السياسي لحل الصراع.
في ضوء هذا التحليل، توضح الدراسة أن صفحة الوزارة تعمل على مجاراة الأحداث الفلسطينية ومتابعتها مع العمل على إظهار التعاطف الدولي مع مقتل الشهيدة الصحفية شيرين أبو عاقلة، ولحشد اوسع الادانات لهذه الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال بشكل متعمد في ظل غياب إسرائيل كشريك للسلام.

الخاتمة

بحثت هذه الدراسة في خطاب وزارة الخارجية الفلسطينية، وشؤون المغتربين على مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، من خلال تطبيق منهجية تحليل الخطاب على مجموعة من منشورات الوزارة خلال الفترة من 1مارس حتى 31مايو ٢٠٢٢م. والتي شهدت أحداث كبيرة في فلسطين. تعتمد الدراسة على أهمية دور الدبلوماسية الرقمية في تطوير مسار العلاقات بين الدول خصوصاً على مستوى الأفراد، والدبلوماسيين، في هذا السياق ترى الدراسة أنه لا بد من الاهتمام بهذا النوع من الدبلوماسية خصوصاً أن وضعنا الفلسطيني يواجه الكثير من الأزمات سواء الداخلية، أو مع الاحتلال الإسرائيلي، وأن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي طويل الأمد، ويلقى اهتماماً عالمياً كبيراً. لذلك تلعب الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية دوراً مهماً في تعزيز الرواية الفلسطينية، ودحض الرواية الإسرائيلية وكذلك في مواجهة الماكينة الإعلامية الإسرائيلية المتوغلة في وسائل إعلام دولية وفي شركات التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيس بوك، حيث تعمد هذه الشركات على حذف أو الحد من انتشار المحتوى الفلسطيني الذي ينشأه إما فلسطينيون أو نشطاء متعاطفون مع القضية الفلسطينية ويؤمنون بالحق الفلسطيني في تقرير المصير.

بينت الدراسة تنوع أشكال منشورات الوزارة على الفيس بوك، وأشارت إلى تناول منشورات الأحداث التي تجري في فلسطين وهذا ما يؤكد مواكبة وزارة الخارجية الفلسطينية للهموم الفلسطينية، والعمل دبلوماسياً على نقل الرواية الفلسطينية، والتفاعل معها على موقع الفيس بوك.

جاء في الدراسة أن اللغة المستخدمة في المنشورات هي لغة انفعالية تستخدم مصطلحات قوية لبيان وحشية وعنجهية الاحتلال الإسرائيلي، واعتداءاته على أبناء الشعب الفلسطيني سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين في أماكن تواجدهم كانت مدن أو قرى، وفي اتجاهٍ آخر أشارت الدراسة إلى اقتصار الخطاب الدبلوماسي الفلسطيني على الإدانة لجرائم الاحتلال وتحميله المسؤولية في ضوء هذه الاستراتيجية عمدت الوزارة على تنويع المخاطبات والمطالبات للمجتمع الدولي، والجنائية الدولية، والإدارة الأمريكية على وجه الخصوص بلجم الاحتلال الإسرائيلي، وإجباره على وقف اعتداءاته على الشعب الفلسطيني.
كذلك اعتمدت الوزارة استراتيجية التحذير من استمرار إسرائيل في عدوانها، ومدى انعكاسات هذا العدوان على الحل السياسي للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي خصوصاً حل الدولتين.

الإجراءات المقترحة والتوصيات لتطوير خطاب الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية الرسمي

من خلال دراسة الخطاب الدبلوماسي الفلسطيني الرقمي، يتضح أنه ركز في مجمله على نشر جهود الوزارة سواء كان الوزير أو وكلية الوزارة ويعتمد استراتيجيات دبلوماسية تقليدية. إن الوضع الفلسطيني القائم بالإضافة إلى الجهد العالمي في تطوير الدبلوماسية الرقمية يتطلب أن يكون هناك أولوية للدبلوماسية الرقمية والعمل على ترسيخها على مستوى مؤسسات الدولة عامةً ومستوى وزارة الخارجية، وقنواتها الرسمية خصوصا البعثات الدبلوماسية المختلفة.
وهنا نستشرف استراتيجية مقترحة لتطوير الخطاب الدبلوماسي الفلسطيني الرقمي تعتمد في قوامها على رأس المال الاجتماعي الفلسطيني، وهذه الاستراتيجية تقوم على عدة نقاط:

1. تصميم منصة رقمية موثقة بإشراف دبلوماسيين فلسطينيين رسميين، ومتقنين للغة العربية واللغة الإنجليزية على أقل بعد، بحيث تعمل هذه المنصة على ترويج وتعزيز الرواية الفلسطينية بعدة لغات حيث لوحظ أن صفحة الوزارة على الفيس تنشر بشكل أساسي باللغة العربي وبالتالي الجمهور المستهدف هو الجمهور الفلسطيني أو العربي على أبعد حد.
2. برغم من أهمية اللغة الدبلوماسية إلا أنه يجب التنويع في استراتيجيات المخاطبة وليس الاقتصار على المطالبات أو الإدانات لجرائم الاحتلال، وبالتالي تقترح الدراسة أنه لا بد من تحديد رؤية واستراتيجية فلسطينية تعمد خطاب سياسي إعلامي بلغة واضحة موحدة بين جميع الفصائل الفلسطينية المنقسمة والمتعددة، ويجب أن يكون تنويع في المادة الإعلامية الرقمية على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي من خلال استخدام الصورة والفيديو لتدعيم الأقوال أو التغريدات.
3. اشراك وتفاعل وتعزيز رأس المال الاجتماعي الفلسطيني للدبلوماسية الرقمية الرسمية من خلال مشاركات أو إعادة توجيه منشورات صفحات الوزارة على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يساعد في نقل الرواية الفلسطينية ونشرها إلى الجمهور الخارجي والدفاع عنها لزيادة قوتها عالميا. يجب تبني استراتيجية خاصة بالدبلوماسية الرقمية واعتمادها في سياستها الخارجية والدولية العامة بحيث تتظافر الجهود بين جميع دوائر، وأركان الدولة حيث إننا شعب يعيش في أغلب أوقاته من أزمة لأزمة، وبالتالي العمل على تحقيق المصالح الوطنية الفلسطينية خارج حدود الدولة.
4. جعل الخطاب الدبلوماسي سريعاً في الوصول للحقائق وتحقيق الغايات وذلك من خلال نشر التعليقات أو التغريدات وتمكين البعثات الفلسطينية من تطوير حساباتهم وصفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.
5. استثمار دور المنظمات والجمعيات الأهلية وغير الحكومية لدعم توجهات السياسية لوزارة الخارجية الفلسطينية.

من خلال هذه الإجراءات المقترحة، توصي الدراسة بالآتي:

1. تطوير بنية الخطاب الإعلامي الفلسطيني الرسمي والدبلوماسي بأكثر واقعية بعيداً عن الإدانة أو المطالبات للمجتمع الدولي بحماية الشعب الفلسطيني فقط.
2. زيادة وتطوير العمل الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني لمواكبة التطورات الرقمية المتسارعة عالمياً.
3. تأهيل كوادر وزارة الخارجية، والبعثات الدبلوماسية على استخدام االتقنيات الرقمية التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة.
4. إنشاء دوائر إعلامية وعلاقات عامة داخل وزارة الخارجية قادرة على تسخير كل الوسائل المتاحة من أجل النهوض بالدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.
5. الاستفادة من خبرات الدول ومراكز الدراسات والبحوث الدولية فيما يتعلق بالدبلوماسية الرقمية وآليات توظيفها في العلاقات الدولية.

المراجع

المراجع العربية

أبو حماد، ناهض. (٢٠٢٢). الدبلوماسية المعاصرة عبر عولمة الاتصال: دراسة في المفاهيم والتفاعلات والتوجهات. مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية. العدد ١. ص – ص: ١٢٠٣ – ١٢٢٤.

أبو شمعة، زيد محمد حسن. (٢٠١٣). دور قناة الجزيرة في التأثير على الدبلوماسية الفلسطينية بعد العدوان الإسرائيلي على غزة 2008، تغطية تداعيات طلب تأجيل مناقشة تقرير غولدستون في مجلس الأمن (نموذجا للدراسة). رسالة ماجستير. كلية الآداب. برنامج الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة. جامعة بيرزيت. فلسطين.

أبو عيطة، السيد. (٢٠١٩). الدبلـومـاسية في عصر الهيمنة الكونية. الأهرام. https://alnigm.com/الدبلـومـاسية-في-عصر-الهيمنة-الكو/

أبو النصر، مدحت. (٢٠١٩). الشباب وصناعة المستقبل، ط1، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

احميدو، كمال. (٢٠١٨). الإعلام الاجتماعي وتحولات البيئة الاتصالية العربية الجديدة. مركز الجزيرة للدراسات.
https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2018/03/180306084523288.html

البرزنجي، دانا علي صالح. ٢٠٢٠. أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الهياكل والممارسات الدبلوماسية .مجلة أبحاث العلوم السياسية مج. ٢٠٢٠، ع. 43، ج. 1، ص- ص. ٤٣-٩٧.

التلولي، أحمد، أبو الروس، كريم، أبو عمرو، هديل. (٢٠١٩). نحو سياسات فاعلة لتوظيف الديبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الفلسطينية. أوراق تحليل سياسات. مركز مسارات - الدورة الخامسة ٢٠١٨-٢٠١٩.

حلاسة، محمد. (٢٠١٣). واقع استخدام المنظمات الأهلية في قطاع غزة لشبكة التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها بالجمهور، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

خاطر، ترنيم. (٢٠١٤). اعتماد طلبة الجامعات الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤-دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

رحمة، عماد خالد. (٢٠٢٠). دور الدبلوماسية الفلسطينية في إبراز عدالة القضية وحقوق الشعب الفلسطيني. الحياة برس. https://www.alhayatp.net/?app=article.show.101188

زايد، أحمد. (٢٠٠٧). صور من الخطاب الديني المعاصر. الطبعة الأولى. القاهرة: دار العين للنشر والتوزيع.

زقوت، نورا. (٢٠٢١). دور الدبلوماسية الرقمي ة الفلسطينية في مواجهة الاستيطان الإسرائيلي. رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى -غزة

شومان، محمد. (٢٠٠٧). تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية. الطبعة الأولى. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

لمحرحر، فاطمة. (٢٠١٧). دبلوماسية الشعوب في عصر جديد. المركز العربي الديموقراطي https://democraticac.de/?p=47218

محمود، محمد عدنان. (٢٠٢٠). الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية. سلسة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط.

المقدادي، خالد غسان يوسف (٢٠١٣). ثورة الشبكات الاجتماعية، ط 1. دار النفائس للنشر والتوزيع. الأردن.

عامر، محمد وسام. (٢٠.٢٢) مقدمة. عامر، محمد وسام. القضية الفلسطينية في الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي. الطبعة الأولى. ٣٤٥ صفحة. المركز العربي الديموقراطي. برلين. ألمانيا.

عامر، محمد وسام، أبو حماد، ناهض. (٢٠٢٠). حرية الإعلام والتعبير وأزمة كورونا: دراسة تطبيقية على مدراء صفحات التواصل الاجتماعي: فيس بوك نموذجا. عامر، محمد وسام. (٢٠٢٢). القضية الفلسطينية في

الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي. الطبعة الأولى. ٣٤٥ صفحة. المركز العربي الديموقراطي. برلين. ألمانيا

عبد العال، وائل. (2018). الديبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، جامعة بيرزيت، رام الله.

عكاشة، محمود. (٢٠٠٢). لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

العيلة، حاتم. (٢٠٢٢). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مشاركة الشباب الفلسطيني في إبراز القضايا الوطنية والسياسية الفلسطينية. في عامر، محمد وسام. (٢٠٢٢). القضية الفلسطينية في الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي. الطبعة الأولى. ٣٤٥ صفحة. المركز العربي الديموقراطي. برلين. ألمانيا

عيسى، حنا. (٢٠١٤). العلاقات الدولية والدبلوماسية بقلم الدكتور حنا عيسى. دنيا الوطن. https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/334372.html

الفقيه، طه. (٢٠٢١). الرواية الفلسطينية كأداة مقاومة. وكالة وطن للأنباء. ٢٦.١٢.٢٠٢١. مقتبس من موقع دنيا الوطن https://www.wattan.net/ar/news/357866.html

المراجع الأجنبية

Adurahmanli, Elvin (2021) Definition of Diplomacy and Types of Diplomacy Used Between States. *Anadolu Akademi Sosyal Bilimler Dergisi*, *3*(3), 580-603.

Amer, Mohammedwesam. (2017). Critical Discourse Analysis of War Reporting in the International Press: the Case of the Gaza War of 2008–2009. *Palgrave Communications, 3*(1), 1-11

Barston, P., R. (2014). Modern Diplomacy. 4th ed. New York: Routledge.

Qin, Y. (2020). Diplomacy as Relational Practice, *The Hague Journal of Diplomacy*, *15*(1-2), 165-173. doi: https://doi.org/10.1163/1871191X-15101092

Sharp, Paul (1999) For Diplomacy: Representation and the Study of International Relations, International Studies Review, Vol. 1, No. 1. p.33. on: http://www.jstor.org/stable/3186365

Rashica, Viona. (2018). The benefits and risks of digital diplomacy. *Seeu Review*, *13*(1), 75-89. http://www.awraqthaqafya.com/1846/

المواقع

موقع وزارة الخارجية الفلسطينية https://mofa.ps/ar/قانون-السلك-الدبلوماسي/

الوكالة الفلسطينية للتعاون الدولي http://pica.pna.ps/ar/one-page/#home

رحمة، عماد خالد. (٢٠٢٠). دور الدبلوماسية الفلسطينية في إبراز عدالة القضية وحقوق الشعب الفلسطيني. الحياة برس. https://www.alhayatp.net/?app=article.show.101188
وكالة وفا، https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=7392

موقع الأمم المتحدة، https://www.un.org/unispal/ar/موجز-لتاريخ-القضية-الفلسطينية/

موقع الجزيرة، https://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/4/1/فلسطين-تنضم-رسميا-للمحكمة-الجنائية